

أضواء البيان

@ 176 أفلح المؤمنون في الكلام على قوله تعالى : { أَمْ يَتَقُولُونَ بِهِمْ جِنَّةٌ

بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ } . قوله تعالى : { وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ

أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ } . الرسول الكريم هو موسى ، والآيات الدالة على أن

موسى هو الذي أرسل لفرعون وقومه كثيرة ومعروفة . .

وقوله : { أَدُّوا إِلَيَّ } أي سلموا إلى عباد الله يعني بني إسرائيل ، وأرسلوهم معي

. .

فقوله { عِبَادَ اللَّهِ } مفعول به لقوله : { أَدُّوا } . وما تضمنته هذه الآية

الكريمة من أن موسى طلب فرعون أن يسلم له بني إسرائيل ويرسلهم معه جاء موضحاً في آيات

آخر ، مصرح فيها بأن عباد الله هم بنو إسرائيل ، كقوله تعالى في طه : { فَأُتِيَاهُ

فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَلَا

تُعَذِّبْهُمْ } وقوله تعالى في الشعراء { فَأُتِيَاهُ فِرْعَوْنُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ } . .

والتحقيق أنَّ أن في قوله { أَنْ أَدُّوا } هي المفسرة ، لأن مجيء الرسول يتضمن

معنى القول لا المخففة من الثقيلة ، وأن قوله : { عِبَادَ اللَّهِ } مفعول به كما ذكرنا

وكما أوضحته آية طه وآية الشعراء لا منادى مضاف . قوله تعالى : { وَإِنِّي عُدْتُ

بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة المؤمن في الكلام على قوله تعالى

: { وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مَثَلٍ كَذِبٍ لَّا

يُؤْمِنُ بِهِمْ } . قوله تعالى : { كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا

ءَاخَرِينَ } . لم يبين هنا من هؤلاء القوم الذين أورثهم ما ذكره هنا ، ولكنه بين في

سورة الشعراء أنهم بنو إسرائيل وذلك في قوله تعالى : { كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا

بَنِي إِسْرَائِيلَ }